جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي-

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم العلوم الانسانية

الحياة الإجتماعية و الدينية عند الصين القديم منذ العصر الحجري القديم إلى سنة 221 ق .م

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبة:

- خديجة خلايفة

إشراف الأستاذ:

حسن معمري

اللجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	الجامعة
أ.التجاني العمودي	رئيسا	حمّه لخضر
أ-حسن معمري	مشرفا ومقررا	حمّه لخضر
أ-عبد الحق بالنور	مناقشا	حمّه لخضر

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/2017-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي-

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم العلوم الانسانية

الحياة الإجتماعية و الدينية عند الصين القديم منذ العصر الحجري القديم إلى سنة 221 ق .م

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبة:

- خديجة خلايفة

إشراف الأستاذ:

حسن معمري

اللجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	الجامعة
أ.التجاني العمودي	رئيسا	حمّه لخضر
أ-حسن معمري	مشرفا ومقررا	حمّه لخضر
أ-عبد الحق بالنور	مناقشا	حمّه لخضر

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/2017-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

أولا: المنظومة الإجتماعية والأسرية:

1-البنية الإجتماعية:

بدأت مراحل الإستقرار في غرب الصين في أودية الأنهار العديدة ،حيث بدأت أولى القرى الزراعية بالتحول كنقاط جذب للجماعات البدائية .

وظهرت مع كبر المستقرات الزراعية المتحولة إلى قرى ،بوادر التمايز بين الأفراد ولقد أخذ هذا التمايز بالتزايد حتى تحول إلى نوع من الهيمنة والسيطرة لبعض الأفراد أخذت هذه المجتمعات الزراعية البسيطة التركيب الإجتماعي والإقتصادي بالنمو والتطور حتى أصبحت مجتمعات طبقية[1]، وهذا ما مثلته أسرة" شيا "حيث كانت الطبقتان الأساسيتان هما ملاك العبيد والعبيد.[2]

ولكن الأمور لم تتطور إلى حد ظهور سلطة محلية قوية تنزع إلى السيطرة الكاملة على المستقرات قوية تنزع إلى السيطرة الكاملة على المستقرات ،وذالك إلى أن جاء الغزو البدوي بقيادة أسرة شانغ، في النصف الأول من الألف الثاني ق .م

أخذت هذه المجتمعات الزراعية البسيطة التركيب الإجتماعي والإقتصادي بالنمو والتطور حتى أصبحت مجتمعات طبقية[3]،حيث كان الشعب في أسرة شانغ مقسما إلى أربعة طبقات ؛العائلة الحاكمة وأفراد الحاشية الملكية،الذين منح العديد منهم إقطاعيات أو عملوا كمسؤليين ،ثم الأفراد الآخرين من طبقة النبلاء وأخيرا الناس العاديين،الذين كانوا أصلا من العبيد و الأقنان.[4]

وكان الملك يمارس سلطته العظيمة على المنطقة الوسطى ويتمتع بولاء العديد من اللوردات في المناطق المجاورة.

---

[1] -عمر عبد الحي ،،مرجع سابق 'ص38

[2] -خه جاو وو وآخرون ،تاريخ تطور الفكر الصيني ،،تر عبد العزيز حمدي عبد العزيز ،المجلس الأعلى للثقافة ،ط 1، 2004،ص90

[3] -عمر عبد الحي ،المرجع نفسه،ص39

[4] -الأقنان:هم الذين كانوا ملزمين بالعمل في الأرض ،شكلوا الطبقة الاجتماعية الأدنى في المجتمع الإقطاعي

سكنت طبقة النبلاء المتعلمة والمثقفة في مدن حسنة التنظيم تميزت بكثرة أبنيتها المعقدة كالقصور والمعابد وكان الناس العاديون يسكنون في أكواخ شبه طينية يقومون بأعمال الزراعة أو يمارسون الحرف المختلفة خلال معظم أيام السنة على الرغم من أنهم كانوا مطالبين كذلك بقضاء الخدمة الإلزامية وحتى الإنخراط في التعبئة العامة لمساعدة الحملات العسكرية.[1]

أما المجتمع في ظل حكم أسرة " تشو "قد قسم بشكل صارم إلى طبقات متدرجة في شكل هرمي ،وكانت أعلى الطبقات يحتلها أولئك النبلاء ذوي الإتصال المباشر بالملك من خلال حكمهم لكبرى الإقطاعيات الصينية ،وتأتى بعد طبقة النبلاء ،مجموعة من موظفي القصر والمديرين الذين يعتمدون اعتمادا مباشرا على الملك تأتيهم طبقة كبيرة عدد ،وهي البرجوازية التي نشأت نتيجة التطور الإقتصادي[2]

وتضم فئة التجار والحرفيين ،أما الطبقة الدنيا فتضم القطاع العريض من الجماهير الكادحة[3] .

وكانت الهوة بين النبلاء والعامة في إزدياد مستمر ولم يكن ما يميز النبلاء عن العامة الثروة والجاه فقط ،وإنما كانت لهم حصانة ضد قانون العقوبات .

وكان على طبقة الفلاحين في بداية عهد أسرة "تشو"عبئ دفع الضرائب الباهظة للإقامة القصور الفخمة وغيرها من المشروعات الحضارية.

ولكن بمرور الوقت وباقتراب نهاية فترة تشو الغربية بدأت الحاجة إلى تجهيز الجيوش للإنتفاع بها في الحروب وبذلك زادت مسؤولية الفلاحين تجاه الطبقات العليا ،ورغم هذا الإستقرار الذي نعمت به المقاطعات ،إلا أنه في منتصف القرن الثاني ق.م،بدأت الجوانب الإجتماعية والسياسية والإقتصادية تتجه نحو الإنهيار التدريجي،

[1] لصون تسو ،مرجع سابق، ،ص19

2- Arthe r F. Wnight, confuci anism and chines civilization (stand pa .universitypress.colifo rnia 1959)P20

3-Haward Smith,confucius (charles sons New york,1973)P3.

حيث النبلاء لم يبقوا على نفس الوتيرة من التعاون والخضوع للسلطة المركزية فنشبت بينهم الصراعات المتكررة ،وأخذت أقوى المقاطعات في إبتلاع جيرانها الضعفاء[1]وفي عام 771 ق،م إتجه بعض الزعماء الإقطاعيين مع القبائل الهمجية لغزو التشو الغربية التي وصلت إلى أضعف حالاتها .

وقد تمكنوا من قتل آخر ملوك الأسرة إلا أن بعض الملوك المنتمين للأسرة تمكنوا من نقل العاصمة إلى الشرق معلنين بذالك بداية مرحلة جديدة للأسرة تسمى التشو الشرقية [2]وقد شهدت هذه الفترة تشييد العديد من القصور ،وتنافس الأمراء فيما بينهم في الترف ،وبعد الحياة المستقرة إنقلبت الأحوال فأدى إزدياد الثروة إلى المبالغة في الإسراف والترف ،ففسدت الطبقة وأضحت الحرب لها المكانة الأولى في حياة الدولة ،وإنقسمت الإمبراطورية في ذالك الوقت إلى عدد كبير من المقاطعات وصل الى ما مائتي مقاطعة،ثم تقلص عددها في عصر "كونفشيوس" إلى خمسة عشرة مقاطعة في تنافس مستمر بحيث أصبح دور إمبراطور" تشو" في مثل هذا الوقت يشبه إلى حد ما إمبراطور الرومان في العصور الوسطى الأوربية[1].

حيث حددت سلطته السياسية وقصرت سيطرته على دولة واحدة و إنحصر دخله في الضرائب التي يدفعها له الفلاحون .[2]

وتغيرت الحدود الخاصة بالمقاطعات مابين بداية فترة تشو الشرقية 771ق.م،وميلاد كونفشيوس عام551ق.م ظهرت أقاليم وإختفت أخرى وظهر على مسرح الأحداث خلال هذه الفترة ثلاث إقطاعيات كان بينهم صراع كبير. [3]

1- Haward،Smth .op.cit, p34 .

2-Creel confucis and chines e way (HanpersB r ot ers New York) ch3 P49

3-هالة أبو الفتوح أحمد :فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفشيوس ،د ط ، دار قباء للنشر والتوزيع القاهرة ،2000،ص23 .

حيث نتج عن ذلك الإنهيار في مجال الدين وتصدع الأسس والمرتكزات والقيم الأخلاقية داخل المجتمع وبذلك أصبحت القوة والحرب والإغتصاب والمؤامرة العائلية داخل الأقاليم المختلفة أمرا طبيعيا بل معيار الخطأ والصواب. [1]

2 –الأسرة:

من الأفكار التي سادت الحضارة الصينية والتي لها أهمية في الفكر الصيني الإهتمام البالغ بالأسرة وتمجيدها [2].

فالأسرة في الصين تقوم منذ القدم على الروابط الأبوية؛بمعنى أنها تخضع لسلطة الأب وعدالته وترتكز على مبدأ البر الأبوي أي بر الأبناء للآباء،كما تقوم الأسرة في الصين على أساس محبة الأم التي يتوجب عليها الخضوع التام لسلطة زوجها وعلى محبة وطاعة الإخوة الصغار للإخوة الكبار وبخاصة الأخ الأكبر فيهم [3]

[2] فنقرا في كتاب الشعر :

من بين رجال العالم

لا يوجد ما يعادل الإخوة

إن الأخوة يتعاركون بين الجدران

لكنهم يبقون متحدين ضد إهانة تصدر من الخارج. [4]

ويدخل ضمن عادات وتقاليد الأسرة الصينية الرغبة الدائمة في زيادة عدد الأبناء ،بالإضافة إلى حق الرجل الدائم في تعدد الزوجات وحقه في الحصول على المحضيات وحق المطلق في الطلاق

ومع سيادة المفاهيم الأسرة الأبوية الصينية حيث يسيطر الأب ويتميز الذكور بحقوق خاصة بهم ،ظهر الكره الشديد للبنات. [5]

1-هالة أبو الفتوح ،مرجع سابق ص4'2
2-لنتون رالف شجرة الحضارة مرجع سابق،ص 325
3-عمر عبد الحي ،مرجع سابق ص 36
4- لنتون رالف ،مرجع سابق ص 325
5-عمر عبد الحي ،مرجع سابق ص36

،فمنزلة المرأة في الصين منحطة وضيعة [1]،حيث عرفت في الأدب الصيني بأنها أقل منزلة من الرجل دائما، وبإمكان الرجل متى شاء أن يسلبا شخصية زوجته ويبيعها كالجارية.

وإذا ترملت تصبح كجزء من الثروة المتعلقة بعائلة زوجها لا يحق لها الزواج مرة ثانية .[2]

وكانت النساء تعتزلن في أقسام خاصة من المنزل ولا حضور إجتماعي لهن إلا نادرا أما الجانب التربوي فان التمييز كان حاضرا فيه بقوة ،حيث كانوا يرسلون الذكور لتحصيل العلم بينما كانت تفصل الفتاة عن الفتيان عند سن العاشرة وتظم إلى قسم النساء في المنزل ،ويتم تدريبها على الأعمال الموكولة للنساء ،وعند سن العشرين كانوا يعطونها دبوس زينة لشعرها واسما جديدا وبذلك يكون حال المرأة عند قدامى الصينيين كغيرهم من الأمم والشعوب والقديمة.[3]

2- الأخلاق والعادات والتقاليد

1-الأخلاق:

تركت الحياة الأسرية بعاداتها وتقاليدها ومفاهيمها المنبثقة من قواعد المجتمع الزراعي التقليدي المنغلق والمتقوقع على ذاته،أثرها الواضح على طبائع وسجايا الإنسان الصيني إذ أن طبيعة الإنتاج الزراعي البسيط الذي يترك الإنسان ضعيفا أمام الطبيعة المتقلبة المدمرة للزراعة ،وضعت الإنسان الصيني أمام قناعات رأت في الوجود نوعا من الوحدة بين الإنسان والطبيعة والسماء.

لهذا ربط الصينيين المظاهر الطبيعية بالفضائل والقيم الأخلاقية إلى حد كبير فعلى سبيل المثال إذا اقترف إنسان ما جريمة ،مبتعدا بذلك عن الطريق السوي الذي هو

[1] -حبيب سعيد،أديان العالم ، دط ، الكنيسة الأسقفية ، القاهرة، د ت ، ص124

2-باسمة كيال تطور المرأة عبر التاريخ ، د ط ، مؤسسة عز الدين للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 1981م ص 42.

3- عمر عبد الحي، مرجع سابق،ص374

صوت الطبيعة أوصوت السماء ،حدث في الحال إضطراب في السماء والأرض يتمثل في شكل انتشار الأوبئة والجدب وحدوث الزلازل والبراكين والأعاصير والكسوف والخسوف وليس كل ذلك إلا تعبيرا عن غضب الطبيعة عن ابتعاد الإنسان عن الصراط السوي[1]

وتتحقق الفضيلة عندهم عن طريق مجاهدة النفس ،وتطهير القلب من الرذائل وإتباع الصراط السوي وهكذا يظهر لنا حض الإنسان يقوم على ارتباط الفضيلة والواجب والخلق الخير، عندهم مغروز في النفس ،والإنسان خير بطبيعته ،لأنه جزء من الطبيعة ،والطبيعة هي الإله ،ولكن إذا كان النبات والحيوان مجبرا على إتباع طبيعته الخيرة فان الإنسان باعتباره كائنا مفكرا يتمتع بالحرية والإختيار ،فانه ليس مجبرا على إتباع الصراط السوي في كل شيء،ذلك إن الخير الموجود في داخله ليس كامل التكوين إنما هوموجود على هيئة إستعداد فقط يضعف بالإهمال ويقوى بالمران والتربية الحسنة ،وفي هذه الحالة تتحول الفضيلة أو الخير الموجود داخله إلى ،طبيعة عملية ونتيجة سيطرة هذه المفاهيم والقناعات القائلة بوحدة الوجود الكوني والإنساني ،نزع الإنسان الصيني إلى الهدوء وقبول الأمر الواقع أيا كان

ولذالك يمكن القول بأن جملة هذه المعطيات قد طبعت الصيني بطبائع الخلق السمح والوديع ،ومن هنا جاء وصف البعض لهم بأنهم يتميزون بصفاء المزاج ،فلم تكن المصائب التي تحل بهم لتثير اضطرابهم. [2]

فإذا كان صفاء المزاج هو الصفة الغالبة عند الإنسان الصيني ،فان صفات الرقة والتواضع والسماحة والوداعة ،هي أيضا من الصفات العامة التي يمكن أن ينعت بها الإنسان الصيني المزارع البسيط ،هذا بالإضافة إلى صفة أخرى هامة جدا وهي الصبر على المكاره ،وهي الصفة الأساسية التي كانت تهيمن على الإنسان والمجتمع الصيني في أكثر الاحيان.[3]

---

[1] - Zanker.E,V;Histoire de laphilosophie,chinoise.payot.paris1832 ,p48 ,49

[2] - عمر عبد الحي مرجع سابق ..مرجع سابق , ص 37

[3] - نفسه.

2_العادات والتقاليد:

اختلفت الثقافة وطرق الحياة اختلافا بينا لطبقات المجتمع إذ يستحيل المقارنة بين العوام وطبقة النبلاء ،فالفلاح مثلا هو ثمرة مجامعة وليس زواج قانوني كما هو الحال عند النبيل .

ففي الزواج مثلا عند كل ربيع يفتتح موسم الزواج الذي يقوم به العاهل يذهب الشباب والفتيات للغناء في الحقول إما جماعات أو أزواجا وتتم المجامعة في الهواء الطلق ولهم الحق في التلاقي كما يريدون طيلة موسم الزراعة ولكن حين يصير موعد الرجوع للقرية في بدء الشتاء وتعود كل أسرة للانزواء في بيتها ،يفترق الأزواج ولا يستطيعوا التلاقي إلا بصورة خفية وعند الربيع اللاحق يتلاقى الأزواج ثانية أو ينتخب الواحد رفيقا آخر .

وعندما تبلغ الفتاة العشرين ربيع تتزوج إلا إذا كانت حملت من قبل ،أما الفتى فلا يتزوج إلا في الثلاثين من عمره .[1]

وقد كان محرما أن يتحد شخصا مع شخص آخر من قريته ويبدأ الوسيط والمحادثات ويتابعها وتتم الحفلة برئاسته ففي الخريف ،وقد يتعاقد الأزواج أثناء عيد جماعي واحد إذ تغادر الفتاة قرية أهلها لتلحق بقرية زوجها وتنقطع عن الغناء في أعياد الربيع ،وتصبح إتحاد الأزواج من ثم غير قابل للإنفصام. [2]

فقراء الصين كانوا يكتفون بزوجة واحدة ، لكن الميسورين و لغرض إنجاب الذكور ، وكذالك كانوا يعددون الزوجات في حال كانت الأولى عاقرة أما النبلاء فكانت لهم حالات خاصة فكل واحد منهما كانت له زوجة أساسية يتزوجها في حفل علني ، ومن ثمة يكون له زوجات ثانويان لا عدد محدد لهن . [3]

أما من كان من طبقة النبلاء والإقطاعيين في مركز مرموق فيتخذ له زوجات وأخريات ثانويان والأمير الذي يتولى إقليما تكون له تسع نساء أما الإمبراطور والملك

-1- اندريه ايمار وجامين ابوايه ،تاريخ الحضارات العام مج 1،تر يوسف اسعد داغر واحمد عويدات ،بيروت ،دار منشورات عويدات ،ط2، علام 1986،ص 593.

2_ نفسه.

3-محمد سهيل طقوش وآخرون ،مرجع سابق ،،ص281.

فتكون له إثنتا عشرة إمرأة،وعدد غير محدد من الثاناويات والسراري وبعض السراري والغواني كان يضمهن الرجل إلى زوجاته شراء بالمال.[1]

ويوم الزواج يأتي الشاب ليأخذ زوجته وكأنه يريد سرقتها في عربة وعندما يصلان إلى البيت الزوجي يأكلان طعاما يتكون من ثلاث صحون أريقت عليها ثلاث كؤوس من الخمرة وتتكون الكأس الأخيرة من ثمرة الكوسة قسمت قسمين ،ثم يأتي العروسان إلى غرفتهما الزوجية وفق تقاليد خصوصية ، وفي الغد يقدم الرجل إمرأته إلى أقاربه من الأحياء والأموات وبعد قضاء ثلاث أشهر على وصول الزوجة لأسرتها الجديدة تصبح حقا من أفرادها بعد أن تشترك في طقس الذبيحة الإحتفالية التي يقدمها الزوج لأجداده ، تصبح إلى الأبد زوجته الشرعية [2]

أما ولادة الأطفال فلم تكن تحضى بأي طقوس دينية لكن إشتهر بعضهم قتل الأطفال الذين يولدون في وقت يعدونه شؤم كما يتركون المولود معزول ثلاثة أيام وبعده وبناء على قرار رب الأسرة ينقلونه إلى النساء ليرضعنه وتكون مع ذالك ذبيحة قربان وفي سن الفتوة يقيمون حفلة قص الشعر ،ويتركون للطفل خصلة شعر تشبه القرن ،وللأنثى خصلة شعر على شكل صليب ثم يتم أختيار إسم المولود ويدوّن في سجل الأسرة . [3]

عند ما تنتهي السنة الزراعية ويحين موعد الرجوع إلى القرية يحتفل الرجال معا بإنهاء الموسم ويتبادلون الهدايا ويرقصون على نغم دافئ من الخزف .

ويشرف الشيوخ على هذه المهازل العمومية وتختم أعيادهم أوقات العمل التي تسبق مباشرة فصل الشتاء ويقوم بهذا الإحتفال شيوخ القرية فيرتدون ثياب الحزن ويمسكون بأيديهم عصي ودعون الرجال للبدا فترة العزلة التي يستعد بدورها بعث سنة جديدة. [1]

[1] - محمد سهيل طقوش وآخرون ،مرجع سابق ، 281
2-إيمار أندرية ،مرجع سابق، ص 595
3- محمد سهيل طقوش وأخرون ،مرجع سابق ،ص 281

ومن عاداتهم عند الموت أن كلا منهما يستعد قبل وفاته على كفن خاص به فإذا توفي كفن به ثم زين زينة بالغة وأعد للتشيع والدفن ،ولكنه لا يدفن إلا إذا جاء عراف ،وأنبأ بأن الساعة موافقة لا نحس فيها ،ومتى أخرج للتشيع سارت في مقدمة الجنازة فرقة موسيقية تلحن أناشيد الحزن أمام النعش المبسوط على أعمدة من الخشب تحمل جمال،ثم سار الرجال بعد النعش بعضهم يحمل مضلة تضل الميت وديكا أبيض وبعضهم يحمل البيارق الحمراء فإذا بلغت الجنازة القبر أخذ الميت أقاربه ودفنوه ،ثم أدبوا بعد ذالك بجانب القصر مأدبة حافلة للمشيعين ومن الأصول المقررة عندهم إذا مات أحد الإثنين الأب أو الأم لبث الحزن في الأسرة ثلاث سنوات على الأكثر ثم وجب على الإبن و الزوجة أولا أن يلبسا ثياب الحداد (الثياب البيضاء) وأن يترك كل عمل ويمتنع عن رؤية النساء و الأصحاب سنة كاملة و ثالثا لا ينام على السرير مئة يوم و رابعا أن يقدم كل عام قربانا على القبر.

، أما إذا كان الميت هو الإمبراطور نفسه فان الأمة جميعها تلتزم إتخاذ ملابس الحداد بإجتناب الملابس الحمراء .

ومن إعتقاداتهم الراسخة أن المرء إذا مات وجب إن يدفن إلى جانب أهله وأقاربه فهم يكرهون أن يسافروا إلى أراضي بعيدة خوفا أن يموتوا فيدفنوا غرباء ،لكنهم إذا إضطروا إلى سفر بعيد أخذوا معهم مجموعة من الديكة البيضاء ضنا منهم بأن لها القدرة على نقل الأرواح من حيث هي مشردة إلى حيث تستقر في قبور الأهل والأقارب .[2]

[1] -ايمار اندريه مرجع سابق، ص595

2- أبو العز أتربي وعبد العزيز حمد ،نبذة عن الصين ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، د ط، مصر ، القاهرة ،2012 ص38.

ثالثا:اللغة والتربية والتعليم

1-اللغة:

يتكلم الصينيون بلغة لا يربطها صلة بأي جماعة لغوية أخرى وتكتب بخط اخترعوه لا يشبه غيره إذ تعبر رموزه في الكتابة عن الأفكار لا الأصوات ،لذا يمكن قرائتها في الصين بغض النظر عن اللهجة المتكلم بها بل إن الكتب التي كتبت بهذا الخط قبل ألفي سنة يمكن قراءتها اليوم وبكل سهولة وقد قامت اللغة وطريقة كتابتها بدور قوي في إحساس الشعب لا بالوحدة والهوية فقط بل كذالك بالإستمرار والإتصال.[1]

وهي لغة ذات مقطع واحد ويعبر عنها بإشارات أوحروف وتختلف اللغة المحكية إخلافا كليا عن اللغة المكتوبة إذ تخضع كليا لكيفية النغم في اللفظ ،وهي فقيرة جدا من حيث الحروف الصوتية ولكنها على نقيض ذالك دقيقة جدا من حيث إستعمال النبرة ونلاقي في حالتها هذه الصعوبات الكبيرة في الأعراب بصورة واضحة عن الفكرة المجردة إنها لا تليق قط للأمور العلمية ولا تصلح لتحليل الأفكار بل تجيد الحقائق المعاكسة وهذا مايفسر لنا جزئيا بعض تصورات الآداب الصينية التي سهلت هنا وتعثرت هناك ،ولكن يستحيل فهم كنه الحضارات الصينية إن جهل المرء تماما بعض خصائص اللغة الصينية ويسهل هذا الأمر عندما يعرف مثلا بأن نفس الكلمة "وي" مثلا تدل بالوقت ذاته على الكتابة والرسم والأدب والحضارة ومع كل هذه الصعوبات بقيت اللغة الصينية لمدة طويلة لغة حضارة زاهية.[2]

التربية والتعليم:

إهتم الصينيون بالتعليم والتربية إهتماما كبيرا والدليل على هذا أنهم إعتبروا العلماء منهم أبطال مفضلين ، لقد كان التعليم هو أفضل طريق للوصول إلى الثروة

[1] -بارندر جعفري،المعتقدات الدينية لدى الشعوب ،تر إمام عبد الفتاح ،مر عبد الغفار مكاوي ،سلسلة عالم المعرفة، د ط ، ع 173،الكويت ،1993.ص،223

2-إيمار أندريه،مرجع سابق،ص 589

الاقتصادية والمكانة الاجتماعية والسلطة السياسية ، ومن هنا كانت دعوى ملوك الصين في العصر القديم، الناس إلى شغل أوقاتهم بالتفكير والدراسة ،بإعتبار التعليم أهم عامل في سبيل نجاحهم في وضع نضام اجتماعي صالح وسليم .

ويتفق التعليم ، سواء في ذالك السابق على كونفشيوس أو في عصر كونفشيوس نفسه مع أحدث نضم التعليم السائدة في عصرنا الحالي. [1]

فلقد كان هذا التضام قائما على فتح كمدرسة ابتدائية في كل قرية يقطنها خمسة وعشرين أسرة ،ومدرسة ثانوية في كل مدينة يبلغ عدد سكانها خمسة مئة أسرة .وكان دخول الجامعة مقصورا على أبناء الطبقات الراقية من ملوك وأمراء ونبلاء ومن يظهرون كفاءة وتطورا في المدارس الابتدائية والثانوية التي كانت مفتوحة لأبناء الطبقات الشعبية بلا تفرقة . وقد جاءت مراحل التعليم في هذا التضام التعليمي الصيني القديم ثلاث على النحو التالي: [2]

أولها : المرحلة الابتدائية ، وتبدأ من سن العاشرة حتى بلوغ التلميذ سن الثالثة عشر .وفي هذه المرحلة يتعلم التلاميذ في المدرسة الإبتدائية القراءة والكتابة والحساب.

ولا يعقد إمتحان لهم إلا في نهاية السنة الثالثة ويسمى مثل هذا الإمتحان بالإمتحان الكبير ، وذالك تمييزا له عن الامتحانات الصغيرة التي كان المدرسون يقومون بها في بعض السنين للتأكد من أن التلاميذ قد إستوعبوا الموضوعات الدراسية .

وثاني هذه المراحل، المرحلة الثانوية ، وتبدأ من سن الثالثة عشر ،وهذه تنقسم إلى قسمين :فمن الثالثة عشر إلى السابعة عشر ،يدرس التلاميذ الموسيقى والشعر والرقص وفن الرماية ، ثم يعقد امتحان للطالب ليعرف مدى تفكيره وتكوينه العلمي وكان يمنح في هذا الامتحان الدبلوم الصغير أو الشهادة ثم يأتي القسم الثاني

1- حسن شحاتة سعفان (كونفشيوس النبي الصيني)،مكتبة نهضة ، د ط ، مصر ،1956، ص 98
2_صلاح بسيوني رسلان،كونفشيوس ، رائد الفكر الإنساني، د ط ، د م ، د ت، ص87

ويستمر عامين من السابعة عشر إلى التاسعة عشر ،حيث يعقد بعد حصوله على الشهادة بسنتين ، إمتحان يدعى الشهادة الكبيرة الذي يفرض فيمن اجتازه انه بلغ أعلي مرتبة في فهم الموضوعات وفي الأخلاق ،وينال الطلب هذه الشهادة في سن التاسعة عشر.

وثالث هذه المراحل المرحلة الجامعية وتبدأ من سن العشرين حتى قبيل سن الثلاثين وتستمر مرحلة التعليم الجامعي هذه المدة الطويلة وغير المحددة في أحيان كثيرة لأن المفروض أن الإنسان يضل طوال حياته يتعلم ،وذالك كالنملة التي تضل طيلة حياتها تعمل .

ويدرس الطلاب ،في الجامعة ، موضوعات الطبيعة والموسيقى في بعض الأغاني وقيادة العربات والطقوس والعادات والتقاليد .[1]

وكان التعليم الجامعي يستمر في الغالب حتى قبيل سن الثلاثين ، وهي سن الزواج بالنسبة للذكور أما للبنات فكانت سن العشرين أو الثالثة والعشرين على أكثر تقدير

وكان المفروض في التعليم الجامعي أنه كان يعطي لأشخاص قد تركوا سن التلمذة ،وأصبحوا يعملون فعلا ، ويستهدف هذا التعليم، إذا ، تثبيت معلوماتهم ومدهم بالدراسات التي يحتاجون إليها في الو ضيقة أو المهنة التي إمتهنوها .

وكان على الأساتذة في المدارس المختلفة والجامعات ، أن يستخدموا العصا ،لتأديب الطلبة ولنضيم سلوكهم ،وذالك يذكرنا بما نادى به حكيم مصر القديم الذي أوجب إستخدام العصا .

وكان الأستاذ يترك لطلبته ،في المحاضرات ، فرصة للتفكير وتكوين معلوماتهم بأنفسهم ،ومتحاشيا بذالك الكلام كل الوقت .

أما مهمة السؤال ،فقد كان مسموح بها للطلبة الجامعيين الكبار،دون الصغار ، وذالك حتى يعرف كل فرد مكانته الإجتماعية ،ويتعود على إحترام من هو أكبر منه[2] .

1-صلاح بسيوني رسلان، مرجع سابق، ص ص 88 ، 89.
2- المرجع نفسه ،ص ص 89، 90.

خاتمة الفصل :

وختاما لهذا الفصل نستطيع القول بأنه بدأ الإنسان الصيني بالاستقرار ومعرفة الزراعة في الهضاب الغربية من الأودية النهرية في شمال غرب الصين .

حيث بدأت أول القرى الزراعية بالتطور ،ومع تطور المستقرات الزراعية ظهر التمايز البدائي البسيط وهو ما سمح للمجتمعات الزراعية بالنمو والتطور حتى أصبحت مجتمعات طبقية.

وقد ساعدت الظروف التي مرت بها المناطق الزراعية الصينية على استمرار النشاط الزراعي وعلى شد الأواصر الأسرية مما جعل من الأسرة العنصر الأساسي في المجتمعات الصينية المختلفة.

الفصل الثاني

أولا:الأساطير والمعتقدات :

1-نشأة الفكر الديني:

يتساءل الإنسان في المجتمعات البسيطة عن الكثير من الظواهر الطبيعية والإنسانية والاجتماعية وتكون إجاباته بسيطة ومتناسقة مع بساطة معارفه ومحدودية البنية الذهنية المتكونة لديه والإنسان البسيط يعتبر بأن الكثير من الظواهر الطبيعية إنما هي قوى خفية كونية تملك قوى غير منظورة قادرة معظمها على فعل الخير ،كما الشر ،لذلك إعتقد الإنسان الصيني البسيط في الزمن القديم ،بضرورة تقديم القرابين لها ضمن طقوس سحرية تقربا منها وتوددا إليها بهدف الحصول على خيرها أو على الأقل لمنع شرها عندما ابتدأ الإنسان بالتساؤل عن أحلامه التي يرى فيها من ماتوا منذ فترات طويلة أو قريبة بدأت الإجابات تتحدث عن الأرواح وعن العالم الآخر الذي تعيش فيه إنطلاقا من هذا التصور عن القوى الخارقة[1] غير المنظورة وعن الأرواح التي قد تظهر في الأحلام بدأت تتكون لدى الإنسان أولى الأفكار الخيالية التي راحت تصنع التصورات الأسطورية لتشكل إجاباته عن كل ما يستطيع تفسيره ،ومن هنا ظهر تقديس الأرواح ووصلت المجتمعات في نموها وتطورها إلى الإعتقاد بآلهة الظواهر الطبيعية المختلفة.

حيث قاموا بعبادتها إلى جانب تقديس الأرواح وتوصلوا إلى عبادة بعض الأرواح البشرية التي كانت تمثل الهيبة والقوة لكونها تخص الزعماء كانوا كبار قبل وفاتهم أو تخص بعض الأجداد الأقدمين ،حيث إنتشرت عند الشعوب القديمة وخاصة الصين إلى عبادة الظواهر الطبيعية وإضفاء القداسة عليها. [1]

ولكنهم لم يهتموا كثيرا بالبحث عن أصل الكون ،غير أن الأساطير الصينية مثل أساطير الشعوب الأخرى ،إهتمت كل واحدة منها بقصة الخليقة بنسب مختلفة. [2]

---

[1]-عمر عبد الحي ،مرجع سابق ، ص 141

2- نفسه ،ص 57

2-أسطورة الخلق:

يعتقد الصينيون أنه قبل خلق العالم لم يكن هناك شيء على الإطلاق ...وإستمرذلك وقتا طويلا ...ثم ظهرشيء ...ومن هذا الشيء خلق بان كو له رأس تنين وجسد أفعى ولم يذكر لنا التاريخ الصيني كم عاش "بان كو"ولكنقيل أنه غاية في القوة ..[1]

وإستطاع أن يشكل العالم حوالي مليونين و نصف ق م) وظل يجهد نفسه في خلق كل شيء ثمانية عشرة ألف سنة ...وحينما مات صارت أنفاسه ريحا وسحبا ...وصارت أناته الأخيرة رعدا وأصبح الدم في عروقه أنهارا وعظامه صخورا ،وأسنانه معادن وشعره غابات وأشجار ورأسه الجبال وعيناه اليسرى الشمس واليمنى القمر ...أما الحشرات العالقة بجسمه فصارت البشر.وهكذا تمت قصة الخلق حسب الأساطير الصينية ،ثم تعاقب على الأرض ملوكا حكم كل منهما ثمانية عشر ألف عام ،وأنهم جاهدوا أشق الجهاد ليجعلوا من قمل" بان كو"خلائق متحضرين ،بعد أن كانوا كالوحوش الضاربة تسعى وراء الصيد في الغابة يلبسون الجلود ويقتاتون باللحوم النيئة ،ويعرفون أمهاتهم ،[2] ولكن لا يعرفون آباءهم ومن هؤلاء الملوك السماويين الإمبراطور"فوشي" وكانت لفوشي أخت سماوية "نواكواشلها جسم ثعبان ورأس آدمي .... (انظر الصورة رقم03) يعتبرها الصينيون منقذة العالم فقد حدثأن رب العقاب هونج كونج قدبالغ في القسوة والطمع حتى دخل صراع دموي مع رب الغابات حيث

[1] سليمان مظهر، قصة الديانات ،مكتبة مدبولي، (د ط)،(د م) ، 1990،ص187.
[2] نفسه ، ص 188 .

تغلب عليه ثم إستمر في عدوانه حتى أصطدم بشونج أحد مساعدي هوانج الذي أصبح فيما بعد إله النار .[1]

،وفي هذه المعركة هزم رب العقاب ...فثار غضبه وضرب الجبل برأسه فإنشق ...ولم يكد ينهار حتى تساقطت أعمدة السماء وإنهدمت أركان العالم .

وهنا نهضت" نواكواشي" فأذابت أحجار خمسة من ألوان قوس قزح وأعادة إصلاحأ عمدة السماء ،وقطعت أقدام السلاحف لتلصق ببعضها أركان الأرض ...وجمعت الرماد الهدم وكدّسته لتوقف به فيض الماء ...وعادة الحياة من جديد على ظهر الأرض.[2]

وفي تصور آخر رويت قصة أخرى عن بداية الخلق تقول أن السماء والأرض كانتا يوما ممزوجتين إمتزاجا لاإنفصام فيه كبيضة الفرخ ،حيث خرج منها "بان كو"...فأما من كان مضيئا براقا لطيفا فقد شكل السماء ..وأماماكانمظلما كثيفا شكل الأرض ..ثم أعقب ذلك بسنوات طويلة أنبدأت السماء تزداد كل يوم عشرة أقدام في الإرتفاع وتزداد الأرض كل يوم عشرة أقدام في الإرتفاع ...والأرض تزداد كل يوم عشر أقدام من الكثافة ...أمابانكوفكان يزداد بينهما كل يوم عشر أقدام في الحجم ...

ثم تضيف القصة خبر موت بان كو وخلق بقية الأشياء ...

ويتواصل التصور في أحداث الوجود ..فيعتقد أنه في عصور قديمة جدا تحطمت الجهات الأربعة في(الجهات الأصليةالأربعة) وتفسخت الأقاليم التسعة (من العالم المسكون) بعضها عن بعض ...ولم تعد الأرض تحمل السماء حملا كاملا ..والتهبت النيران دون

[1]-سليمان مظهر،مرجع سابق ،ص187

[2]-أحمد سويلم، أشهر العقائد الدينية في العالم القديم ،دار العالم العربي ،ط1،القاهرة 2011،ص128.

أنتخمد ...وفاضت المياه دون توقف ..وأكلت الوحوش البشر..وعندئذ مزجت المعبودة (نوا _كوا) حجارة من الألوان الخمسة التيرأت بها السماء الزرقاء بعضها إلى بعض ثم قطعت أقدام سلحفاة وأقامت بها الأعمدةالأربعةفأقامت السماء من جديد.وتتابعت الفصول ..وعادت الحياة إلىماكانت عليه.[1]

2-المعتقدات والطقوس الدينية:

آمن الصينيون مثل الشعوب الأخرى بوجود آلهة متعددة ،حيث كانت كل منها محل قداسة

أ)عبادة الطبيعة :

لقد كان الصينيون الذين عاشوامنذآلاف السنين عبده للطبيعة تماما كأغلب الشعوب القديمة...وأهم عناصر تلك العبادة الخوف من مظاهر أو خوارق الطبيعة وعبادة الأرواح الكامنة وراء كل الأشياء ،وتقديس ما على الأرض من صور رهيبة وما لديها من قدرة على الإنتاج والتوالد ،وخشية السماء وعبادتها وإجلال ما فيها من شمس منعشة وأمطار مخصبة ،بل لقد كان الصينيون يعبدون الشمس والمطر من عناصر الوئام والارتباط بين ما فوق الأرض من حياة وما في السماء من قوى خفيّة قادرة...ومن هنا عبدوا الريح والمطر والبرق والأشجار والجبال والأفاعي ...وآمنوا بأن لكل هذه المقدسات روحا يجب أن تعبد.[2]

وكان الصينيون يحملون الحقائق الواقعية المادية بخوارق الطبيعة فكانوا يعتبرون أنالآلاف من الأرواح الطيبة والخبيثة ترفرف من حولهم في الهواء المحيط بهم وفوق الأرض التي تحت أقدامهم.[2]

[1] أحمد سويلم،المرجع السابق ، ص128

[2]-سليمان مظهر ،مرجع سابق ،ص188

ب-عبادة الأسلاف

أهم من عبادة الأرواح عبادةالأسلاف يقول كثيرون أن هذا الدين هو الحقيقي لشعب الصين وليس يحرص الصيني حرصه على هذه العبادة ،والأرجح أن هذه العبادة بدأت أولا ضرب من ضروب التكريم للميت بعد الوفاة ثم إستحالت إلى عبادة الأبطال الحكماء من رجال الشعب ،وأخذت تنتشر بين القبائل والأسر تغذيها روابط الأسرة في بلاد الصين ،وهي قوية بطبيعتها في تلك البلاد حتى أصبح كل الأسلاف موضع توقير والعبادة من الجميع على السواء [2]

واللوحة المستعملة في عبادة الأسلاف هي لوحة صغيرة من الخشب ينقش على وجهها اسم الشخص الذي تمثله وتحفظ هذه اللوحة في دار الأسرة مدى حياة جيل واثنين من الأجيال الأحياء عقب إنتقال المتوقي ،ثم تنقل بعد ذلك إلى هيكل أسلاف القبيلة أوالأسرة.[2]

جـ- عبادة شنعتاي والإله الأعظم:

آمن أهل الصين القديم بوجود حاكم أعلى فوق كل الأرواح وفوق كل الناس ...إسمه شانج تي ...هو القوة العليا المسيطرة على العالم ...وقالوا أنه عادل لدرجة أنه مهما صلى له الأشقياء فلن يقبل ،العفو عنهم أبدا ...

ولكن شانج تي –مع كل هذا لم يكن الإله الأعظم في إعتقاد الصينيين فالإله الأعلى ...سيد كل الآلهة إسمه ...تيان ...هو السماء ...

وكانت الطريقة التي عرف بها الصينيون غاية في البساطة ...والتسلسل المنطقي

1-سليمان مظهر ،المرجع السابق ،ص188

[2]-حبيب سعيد ،أديان العالم ،دار التأليف والنشر المكتبة الأسقفية ،القاهرة، د ط ، د س ، ص120

فالمطر التي تشتد حاجتهم إليه لري حقول الأرز ..ينزل من السماء والسحب التي تحمل المطر التي تشتد حاجتهم إليه ...تأتي هي الأخرى من السماء ...

والرعد والبرق اللذان يفتحان السحب ،التي تدفعهما الريح ليتساقط المطر ...موجودان في السماء ..وحتى قوس قزح الذي يظهر بعد سقوط المطر والذي يستطيع الجميع أن يروه دون أن يلمسوه ...هو الأخر في السماء ...

إذا فمن المؤكد أن تيان رب الأرباب موجود هو الأخر في السماء ...

وما دام الأمر واضحا بهذا الشكل فلماذا لا يعبد الناس ذلك الرب الأعلى الذي يعيش في السماء وهو غاية في العدل...[1]

د_الطقوس الدينية:

إن ديانة الصين القديمة تخضع لقوانين ورتب شبيهة بقوانين المجتمع الذي يعدوا لها مثالا إن الحق بإشراك العبادة هو محصور بالنبلاء دون سواهم، إذ أن طبقة العوام يستفيدون من ثمار العبادة دون مشاركتهم فيها ،ولأعمال العبادة والذبيحة هدف جماعي وليس فردي .[2]

وتقوم العبادة بصورة أولية على القرابين والصلوات والرقص ،مع أن التفاصيل تختلف بإختلاف المكان والإله والظرف من منطقة لأخرى[3] وتقدم طقوس العبادة على أنغام الموسيقى وتكون القرابين دموية بصورة شبه مستديمة ،ويختلف حيوان الذبيحة حسب

1_حبيب سعيد ، مرجع سابق ، ص120.
2- إيمار أندريه ،مرجع سابق ،ص599 .
3_نفسه ،ص600.

الظروف ويكون لونها كما يفرضه المركز المقدم،وتكثر القرابين البشرية ولكنها تقتصر على بعض الطقوس الخصوصية ، حيث الفتيات يقدمن كزوجات للآلهة ،وأسرى الحرب يقدمون لرب الأرض والجدود ،والسحرة ومشوهون لإستدرار المطر في أوقات الجفاف الشديد ،أو بطانة لنبيل أو الملك لمرافقتهما في القبر ،وقد تذبح هذه القرابين أو تحرق أو تغرَّق.[1]

ويقدمون أيضا النباتات (الجاورس) أو الحرير أو الماء أو النار التي تنتج عن انعكاس الشمس على مرآة مقعرة ...

ويتطلب تقديم الذبيحة بطبيعة الحال دقة ونقاوة في الطقوس وينال الجميع هذه النقاوة بطقوس تطهيرية وممارسة فترات تقشف تطول أوتقصر .[2]

وللصلاة قوة شبه سحرية وتثمر ثمارها إن تليت بصورة دقيقة وفي الوقت المناسب وفي الظروف المتوجبة ،ويقوم الرقص بحركات مقدسة تمثل الأمور التي يريدونها أن تحصل ،وتعيد إلى الذاكرة المظاهر الميثولوجية التي يتوجب على المرء أن يحققها لنجاح العالم ،والموسيقى هي عربة الآلهة فهي التي تخذيهم وتحتفظ بهم ،وتشترك فيها الأصوات والآلات (العود ،الطبل ،القيثارة).

وفي طقوس بعض القرابين كانت تقدم إلى الجدود حيث يوجد وسيط ينتخب من أقرباء المتوفي الذي ينطق بلسانه ويتقمص فيه لمدة من الزمن ،ونجد هذا الطقس في عبادة إله الأرض والذي يعد كميت أيضا.

[1] إيمار أندريه ،مرجع سابق ،ص560.

[2] نفسه .

وتقسم السنة فترات أعياد وطقوس يتعلق بعضها بالمواسم الزراعية والأخرى بعبادة الجدود .[1]

وتضاف إلى هذه الأعياد الموسمية الاحتفالات الطارئة وسائر إحتفالات العبادة العادية التي توحي بها الحوادث اليومية (الصيد ،الحرب ،ومراحل الفتوة)ولكل منها عبادة معينة ومقررة بكل دقة .

إن الملك هو دون شك مقدم القرابين الأول،فعليه وعلى فضائله يستند تنظيم السنة الزراعية فهو يبدأ الربيع بتقديم ذبيحة كبرى لرب السماء،ثم يقوم بأول عمل فلاحة فيشق ثلاثة أثلام في حفل مقدس ويحذوا حذوة في هذا العمل الرمزي جميع أصحاب الأرض النبلاء في جميع أرجاء المملكة.

وبفتتح أيضا موسم الزواج ثم تقيم كل قرية حفلات مماثلة ويشعلون النار ويستعدون من جديد النشاط في مختلف مرافق الأعمال،وفي الصيف تقدم القرابين لآلهة الجبال والأنهار والينابيع والأمطار،ثم تأتي أعياد الحصاد وإختتام السنة الزراعية[2]

وتبتدئ فترة الشتاء بذبيحة كبرى لإله السماء بواسطة جد السلالة الملك وعقب ذالك يذهب الملك للضاحية الشمالية لإستقبال الشتاء وإصدار الأمر بحجز الفلاحين في القرى ،ثم يأتي دور القرابين الملكية لرب الأرض والجدود إلى أن يحين أخيرا عيد الحصاد وهو من أهم أعياد السنة،وتعاد حلقات هذه الأعياد والحفلات في الربيع دون أن يتبعوا التقويم الرسمي الذي يحمل في طياته شوائب فادحة بل حلول الفصول الطبيعية.

[1]-ايمار اندريه،مرجع سابق ،ص601
2-نفسه

وتتخلل هذه المواسم أعياد مقررة يحددون أوقاتها أيضا تبعا للفصول دون إعتبار التقلبات الرسمية، وهي تتعلق بصورة أولية بالجدود الذين تقدم لهم مع هذا عبادة يومية ،ومن هذه الأعياد،ما يقام كل ثلاثة أشهر أوكل سنة أو كل خمسة سنوات وأشهرها الذبيحة الملكية التي يقدمونها للجدود كافة بما فيها الجد الأول وبهذه المناسبة تقام وليمة جماعية وحفلات رقص يشترك فيها الملك وأولاد الأسر الكبرى.[1]

د/الكهانة:

لما كانباعتقاد الصينيون أن الأرواح هي التي تحكم الكون ،وتسير كل حركاته ،وتسبغ على البشرية السعادة ،كما أن باستطاعتها أن تلقي القرابين ،وان تندمج في الكائنات البشرية ففد حرص الصينيون على أن يردوا عداوة هذه القوى ،والأرواح الخفية ،وان يستعينوا عليها بالأدعية والرقى السحرية .فراحوا يستأجرون السحرة والعرافين،والمتنبئين من ذوي المواهب ليكشفوا عن المستقبل باستخدام أصداف السلاحف ،وملاحظة الظواهر الطبيعية كحركات النجوم مثلا وهؤلاء الكهان مثلا إذا القينا نضرة على القسم المسمى الفكرة العظمى في كتاب التاريخ لضهر لنا أن حكام أسرة شانج كانوا يهتمون اهتماما كبيرا بالتنجيم وهو أهم أقسام الكهانة وأنهم مارسوه بطرق متعددة .[2] ومن بين تلك الطرائق أنهم كانوا يعرضون قطعة من ذيل غطاء سلحفاة للحرارة ويجيبون على سؤال السائل من دراسة التشققات التي تظهر فيها وفي طريقة أخرى كانوا يحفرون عدد من الحفرات البيضاوية الصغيرة في احد جوانب قطعة. من العضم ،وكانت في العادة من عظم كتف شاة ثم يحمون قضيبا معدنيا في النار حتى

[1]-ايمار اندريه، مرجع ساق،ص602

[2]- صلاح بسيوني رسلان ،مرجع سابق، ص 15

يحمر ويضعونه في تلك الحفرة ،ثم يجيبون على سؤال السائل من تفسيرهم لتشققات التي تظهر على الجانب الآخر لقطعة العظام ،وفي طريقة التنجيم بواسطة عظم الكتفكان المنجمون يحفرون على العظمة فصوص الأسئلة المطلوبة للإجابة عليها قبل تعريضها للنار بسبب الإعتقاد بان الآلهة صماء ولا تفهم المطالب التي ترفع إليها إلا إذا كانت مدونة الكتابة .[1]

وكانت الأسئلة متعلقة قبل أي موضوع بشؤون القصر الملكي يسالون عن الأوقات المناسبة لتأدية الشعائر والنتائج المحتملة للحروب وعما ينتظر المحاصيل .

إن طبيعة الأسئلة المطروحة ،في هذا الأمر تعطينا صورة لمجتمع تنظمه في كل جانب من جوانب الحياة اليومية التنبؤ بالغيب وتحكمه اعتبارات الحض الحسن والفال السيئ ،مما يؤكد إيمان قدماء الصين بوجود رباط وثيق بين أفعال الأرواح وتصرفات البشر ،وتأثير متبادل بين الأشياء في الكون والشئون البشرية مما اوجب عليهم الاستعانة بكافة ضروب الكهانة

وتقسم المراجع الصينية فنون الكهانة ستة أقسام :

_الأول: التنجيم ويعتبر أهمها

_الثاني: التقويم والغاية منه تعيين الفصول الأربعة بغية ضبط أوقات الإعتدالين والانقلابين ،وملاحظة موافقة قوات الشمس والقمر والكواكب الخمسة لتسيير دراسة أحوال البرد والحر ،والحياة والموت .[2]

_الثالث :يتصل بالعناصر الخمسة :التراب المعدن النار الماء

[1]-صلاح بسيوني رسلان،مرجع سابق،ص 16

[2]- نفسه

-الرابع: يتعلق بنبات العرافة وصدفة السلحفاة ويقصد بنبات العرافة زهرة القنديل وتمتاز بكثرة أوراقها .

فكان طالب معرفة حضه يقطع أوراق ،زهرة القنديل ورقة ورقة ،وفي الأخير يتمثل الرد على رغبته.

أما بنسبة لصدفة السلحفاة ،فكان العراف يثقب حفرة فيها،وبتعريضها للحرارة تظهر عدة شروح يفسرها العراف على أنها إجابة عن سؤاله .[1]

-الخامس يتضمن الأحلام.

_السادس يتألف من طريقة الأشكال ،ومدارها قياس وإحصاء عظام الناس والحيوانات المستأنسة الستة الحصان ،الثور ،الخنزير،الغنم ،الكلب ،الدجاج وكانت هذه الطريقة تستخدم عند بناء سور مدينة أو منزل أوكوخ.[2]

-1-الديانة الطاوية:

التعريف بها :الطاوية إحدى اكبر الديانات الصينية القديمة التي لا تزال حية إلى هذا اليوم إذ ترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد تقوم فكرتها على العودة إلى الحياة الطبيعية والوقوف موقفا سلبيا من الحضارة والمدنية فالطاويةTaoism بصورة عامة تعرف بأنها طريقة أو أسلوب العيش مع الطبيعة .[3]

1_فؤاد محمد شبل ،حكمة الصين ،دار المعارف بمصر، (د ط)، 1956 ،ص32

[2]-نفسه

[3]- سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث ،أطلس الأديان ، (تاريخ ،عقائد ،إنتشار) ، ط الأولى ،الرياض ،2008 ،ص 690

كان لها دور مهم في تطوير علم الكيمياء منذ آلاف السنين وذالك من خلال مسيرتها في البحث عن أكسير الحياة ومعرفة الخلود.[1]

النشأة وأبرز الشخصيات :

حسب الروايات المنقولة عن المؤرخين نشأت الطاوية بواسطة رجل يدعى لاوتسو؛ قيل انه ولد حوالي عام654ق.م وهو شخصية غامضة لا نعرف عنها شيئا على نحو مؤكد (.انضر الصورة رقم 04)

وقد وضع كتابه طاو – تي – تشينغ – أي كتاب طريق القوة وقد التقى به كونفوشيوس فأخذ عنه أشياء وخالفه في أخرى .[2]

بقيت الطاوية أكثر من ألفي سنة كفلسفة تؤثر في الفكر الصيني ، إلى أن زعم شانغ طاو لينغ أنه قد جاءه الوحي من الرب تعالى بأن يتحمل إصلاح تبعات الدين الطاوي ،

وأنه قد ارتقى وسمي المعلم السماوي وقاد ذلك التنظيم وأصبح له سلالة عرفوا بالمعلمين السماويين ومن هذا الوقت تحولت الطاوية من مجرد فكر فلسفي إلى ديانة لها أتباع في مناطق مختلفة من العالم.[3]

[1] _سامي بن عبد الله بن احمد المغلوث،مرجع سابق،ص 690

[2]- سميث هوستن، أديان العالم،تر سعد رستم ،دار الجسور االثقافية ،ط 03 ،حلب،2008،ص300

[3]- سامي بن أحمد المغلوث،مرجع سابق،ص690

التعاليم الطاوية و طقوسها:

أفكار الطاوية تعتمد على تصورات وفلسفة خاصة للكون والحياة وعلاقة الإنسان بالكون ، نورد فيما يلي ملخصها :

يعتقد الطاويون أن كل ما في الوجود هو "الطاو" ، فهو أصل كل الأشياء ، وإليه مرد كل الأشياء ، وأنَّ كل ما في الكون تمثيل للطاو في ثنائية "الين و"اليانج" وكل ما في الكون يسعى للموازنة بينقوتي الين واليانج حتى يتحقق التناغم مع الطاو. ذي هو أصل الكون وانبثقت عنه جميع الموجودات ويعتقدون أن "الطاو" (Tao) ، يشمل طاقة كونية حيوية اختلف اسمها من لغة للغة ومن بلد لبلد ومن تطبيق لتطبيق كالصحة والرياضة والتغذية .[1]

وينفي الطاويون الأصليون وجود الإله لأنَّ إثبات الإله يقتضي وجود نقيضه حسب مفهوم الثنائية المطلوبة لتوازن الكون ، إلا أنَّهم لا يبالون باعتبار بعض أتباع الديانات السماوية لمفهوم "الطاو" على أنه قريب لمفهوم الإله .[2]

ويزعمون أن كل إنسان يحتاج أن يتناغم مع "الطاو" بأي اسم كان ، ويتم له ذلك عن طريق تدفيق طاقته الحيوية في جسمه فتتناغم طاقته الروحية مع هذه الطاقة فيتحقق أقصى مطلوبة في الحياة وهو الحياة بلا أمراض والخلاص من التناسخ بعد الموت ، ويتحقق ذلك

[1] -جون كولر ،الفكر الشرقي القديم ،تر كامل يوسف سميث حسن ،د ط،عالم المعرفة ،الكويت،1990،ص363
[2]- سامي بن احمد النغلوث ،مرجع سابق ،ص692
[3]- الين يمثل القمر و الأنوثة و السخوتة و البرودة ، و اليانج يمثل الشمس و الذكورة

في أكمل صوره بالانتباه للدور الذي تلعبه القوى الثنائية المتناقضة في الكون والمكونة من ما يسمى "الين" و"اليانج" .[1]

ويمثل "الطاو" التوازن المثالي بين هاتين القوتين والتكامل بين النقيضين الذكر والأنثى، والموجب والسالب .

وتسري هذه الثنائية في كل شيء فجلد الإنسان يغلب عليه "اليانج" وداخله "ين" وهكذا كل أعضاءه الداخلية خارجها يغلب عليه "اليانج" وداخلها "ين"، وكذلك الأغذية وسائر الموجودات يغلب عليها إما "الين" أو "اليانج" .[2]

وتتم تغييرات قوى "الين" و"اليانج" في الكون من خلال العناصر الخمسة : الخشب والنار والأرض والمعدن والماء ، فكل ما يحدث في الكون يمكن ربطه بالتوازن بين "الين" و"اليانج" أو بالعناصر الخمسة التي تعمل على شكل حلقة متكاملة كل عنصر يخلق عنصراً ويدمر آخر فيما بينها لإيجاد توازن "الين" و"اليانج".

ويزعمون أنه كلما حرص الإنسان على توازن "الين" و"اليانج" في تغذيته وفي سائر أمور حياته كان في صحة وسعادة وقوة وحيوية قد تصل به لأن يتحد بـ "الطاو" أو يتناغم معه وتسري طاقته الحيوية في جسد.[3]

1-جون كولر ،مرجع سابق ،ص 663

2-الين يمثل القمر و الأنوثة و السخونة و البرودة ، و اليانج يمثل الشمس و الذكورة و الحركة و الحرارة .

3- نفسه

كما زعموا أن الصينيين القدماء قد اهتموا بهذه الطاقة الحيوية ، واكتشفوا جهاز الطاقة في الإنسان واستخدموا فلسفة الطاقة في طبهم ورياضتهم وغذائهم فعاشوا الحياة كما ينبغي أن تعاش !!!

ويؤمن الطاويون بوحدة الوجود إذ أن الخالق والمخلوق شيء واحد لا تنفصل أجزاؤه وإلا لاقى الفناء.

ونظرتهم في الإله قريبة جداً من مذهب الحلولية الذي يذهب إلى أن الخالق حال في كل الموجودات ولا يستطيع أن يتصرف إلا بحلوله في الأشياء .[1]

كان للطاويين طقوس وإحتفالات دينية أهمها طقس شو (Choo)وهو أقدم الطقوس وهو تجديد لعلاقة الجماعة بالآلهة ،و أيضا هناك طقوس لتنصيب الكهنة وأخرى عند ميلاد الآلهة ،ومن طقوسهم عند معالجة المريض أنهم يدخلوه في غرفة هادئة يقضي بها بعض الوقت متأملا منشغلا بذنوبه كما يقوم بعضهم بإستعمال الوسطاء الذين يسترخون بسبات ويزعمون أنهم يقومون بنقل أراء الآلهة والأموات والأقارب.

كما كان حرق البخور موضوعا أساسيا لكل عبادة طاوية فضلا عن إستعمال الخناجر والماء المسحور والموسيقى والأقنعة والكتب المقدسة .

وعلى الطاوي أن يطهر نفسه منجميع المشاغل والشوائب والتجرد من الماديات ليصبح الإنسان روحا خالصا[1].

[1]-سامي بن أحمد المغلوث ،مرجع سابق ،ص693.

الكونفشيوسية:

ديانة أهل الصين والتي تدعوا إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد التي ورثها الصينيون عن أجدادهم مع إضافة بعض اراء كونفشيوس في الاخلاق والسلوك القويم وهي تقوم على عبادة أرواح الآباء والأجداد وتقديس الملائكة.

مؤسسها:

كونفسيوش المؤسس الحقيقي لهذه العقيدة الصينية. ولد سنة 551ق م في مدينة تسوا TSOUوهي إحدى مدن مقاطعة لو LU ،اسمه كونج Kungوهو اسم القبيلة التي ينتمي إليها ،وفوتس futzeمعناه الرئيس آو الفيلسوف فهو بذلك رئيس كونج وفيلسوفها.[1]

(أنظر الصورة رقم 05).

ينتسب إلىأسرة عريقة فجده كان واليا على تلك الولاية ،ووالده كان ضابطا حربيا ممتازا ،وكان ثمرة زواج غير شرعي ،توفي والده وله من العمر ثلاث سنوات .

عاش يتيما فعمل في الرعي ،تزوج في العشرين من عمره ورزق بولد وبنت لكنه فارق زوجته بعد سنتين من الزواج لعدم استطاعتها تحمل دقته الشديدة في المأكل والمشرب .

[1] _ سامي بن أحمد المغلوث ،مرجع سابق ،ص693

2- نفسه

3- نفسه ، ص 692 .

تلقى علومه الفلسفية على يدي أستاذه الفيلسوف لوتس صاحب النحلة الطاوية ،حيث كان يدعو إلى القناعة والتسامح المطلق ، ولكن كونفشيوس خالفه فيما بعد داعيا إلى مقابلة السيئة بمثلها وذلك إحقاقا للعدل .[1]

عندما بلغ الثمانية والعشرين من عمره أنشأ مدرسة لدراسة أصول الفلسفة ،إزداد تكاثر تلاميذه حتى بلغوا ثلاثة آلاف تلميذ تنقل في عدد من الوظائف فقد عمل مستشارا للأمراء والولاة ، فقد عمل مستشارا للأمراء والولاة ،وعين قاضيا وحاكما ،ووزيرا للعمل،ووزيرا للعدل ورئيسا للوزراء في سنة 496ق م حيث أقدم حينها على إعدام بعض الوزراء السابقين وعددا من رجال الساسة وأصحاب الشغب حتى صارت مقاطعة لو نموذجية في تطبيق الآراء والمبادئ الفلسفية المثالية التي ينادي بها .[2]

رحل بعد ذلك وتنقل بين كثيرا من البلدان ينصح الحكام ويرشدهم ويتصل بالناس يبث بينهم تعاليمه حثا لها على الأخلاق القويمة .

اخيرا عاد إلى مقاطعة لو فتفرغ لتدريس أصدقائه ومحبيه منكبا على كتب الأقدمين يلخصها ويرتبها ويضمنها بعض أفكاره .

1- سامي بن احمد المغلوث مرجع سابق ، ص648

[2] -نفسه.

مات في سنة 479 ق م بعد أن ترك مذهبا رسميا وشعبيا استمر حتى منتصف القرن العشرين.[1]

2: مصادر الفكر الكونفشيوسي :

هناك مجموعتان أساسيتان تمثلان الفكر الكونفشيوسي فضلا عن الكثير من الشروح والتعليقات والتلخيصيات ،المجموعة الأولى تسمى الكتب الخمسة والثانية تسمى الكتب

الكتب الخمسة وهي الكتب التي قام بنقلها عن كتب الأقدمين وهي:

1-كتاب الأغاني اوالشعرفيه 250اغنيةالى جانب ستة تواشيح دينية تغنى بمصاحبة الموسيقى.

2-كتاب التاريخ فيه وثائق تاريخية تعود إلى التاريخ الصيني السحيق .

3-كتاب التغيرات :فيه فلسفة تطور الحوادث الإنسانية ،وقد حوله كونفشيوس إلى كتاب علمي لدراسة السلوك الإنساني.

كتاب الربيع والخريف :كتاب تاريخي يؤرخ للفترة الواقعة بين"428و 481ق م"

كتاب الطقوس فيه وصف للطقوس الدينية الصينية القديمة مع معالجة النظام الأساسي لأسرة تشو تلك الأسرة التي لعبت الدور المهم في التاريخ الصيني البعيد.[2]

[1]- سامي بن احمد المغلوث مرجع سابق ، ص648.

[2]- أسعد السحمراني ،البيان في مقارنة الأديان .ط الأولى ،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت لبنان ،2001،ص155

الكتب الأربعة: وهي التي ألّفها كونفشيوس وأتباعه مدونين فيها أقوال أستاذهم مع التفسير تارة والتعليق أخرى ،إنما تمثل فلسفة كونفشيوس ذاته وهي:

1 – كتاب الأخلاق والسياسة

2 – كتاب الانسجام المركزي

3 – كتاب المنتخباتAnalectesويطلق عليه إنجيل كونفشيوس

4 –كتاب "منشيوس" وهو يتألف من سبعة كتب ،ومن المحتمل أن يكون مؤلفها منشيوس نفسه. [1]

3–المعتقدات الأساسية والطقوس الدينية:

تخرج كونفشيوس على التعاليم الدينية التي كانت سائدة عند الأقدمين ،فقد لقنها صغيرا وتلقاها والعود اخضر بالقبول .ولذا أحيا التعاليم الدينية القديمة، ودوُن أصولها ولم يتعرض في دراسته الخاصة لمناقشتها ،ولم يكن له مذهب فيما يدعو إليه،ويحث الناس على اعتناقه ،بل كل عنايته تقوم على السلوك القويم والدعوة إليه ،ولم يكن مدعيا الرسالة ، ،ولا رسولا مبعوثا ،بل كان حكيما فيلسوفا يبشر بمذهب في الأخلاق وعقيدته ما كان يعتقده الصينيون القدماء. [2]

وأساس هذه العقيدة أنهم يعبدون ثلاث أشياء :الإله أو اله السماء ،والملائكة وأرواح الأجداد.

[1] _اسعد السحمراني ، مرجع سابق ، ص 155

[2] -لصون تسو، مرجع سابق،ص634.

1-**الإله** : يعتقدون بالإله الأعظم أواله السماء ويتوجهون إليه بالعبادة كما أن عبادته وتقديم القرابين إليه مخصوصة بالملك أو الأمراء المقاطعات .

للأرض إله وهو إله الأرض ،ويعبده عامة الصينيين ،الشمس والقمر والكواكب والسحاب والجبال لكل منها اله وعبادته وتقديم القرابين إليه مخصوصة بالأمراء.

الملائكة:يقدسون الملائكة ويقومون بتقديم القرابين إليها.[1]

أرواح الأجداد:

يقدسون أرواح الأجداد الأقدمين ويعتقدون ببقاء الأرواح حيث أن أرواح الأموات تنفصل عنهم بعد موتهم وتبقى في الدنيا مع أسرتهم لذالك يعبد ون أرواح الآباء تقديسا لهم ،ووفاء لعهودهم ،وشكرا على ما أسدوا من نعم لأبنائهم ،ويقدمون لهم القرابين ،والقرابين عبارة عن موائد يدخلون بها السرور على تلك الأرواح بأنواع الموسيقى ويوجد في كل بيت معبد لأرواح الأموات ولآلهة المنزل .[2]

لم يكن الصينيون القدماء يؤمنون بجنة ولا نار ،ولا عقاب ولا ثواب ،ولقد أخذ كونفشيوس بكل هذه العقائد ولم يزد عليها ،فلم يؤمن باليوم الأخر 'ولم يفكر بحياة ما بعد الموت ،بل كان كل همه منصب في إصلاح حياة الدنيا .[3]

---

[1]--لصون تسو، مرجع سابق،ص635.

[2] _ محمد أبو زهرة،مقارنات ،اديان الديانات القديمة، معهد الدراسات الاسلامية ، د ط ، د ت ، دم ، ص88 .

[3]-نفسه

يروي أن أحد تلاميذه سأله عن مآل الرواح بعد الممات ،فقال: "لم نقدر على خدمة الأحياء فكيف نقدر على خدمة الأموات ولم نعلم الحياة فكيف نعلم الممات "فالجزاء والثواب إنما يكونان في الدنيا إن خير فخير وان شر فشر.

القضاء والقدر:

يؤمنون بالقضاء والقدر ،فيقولون كل الحوادث مقدرة في السماء معروفة، وقد اختص بعبادة السماء وتقديم القرابين لها ملكهم الأكبر لذا يقال عنه إبن السماء .[1]

وقد حالت العقيدة وصار كل ملك أو أمير لمقاطعة له حق عبادة السماء كالملك الأكبر.

ومن عقائدهم المتعلقة بذلك أن الملك واجب عليه بأمر السماء أن يحكم الناس بالعدل فإذا قسا وظلم سلطت عليه السماء من رعيته من يخلفه أو يقتله ثم مكنت لغيره من العادلين من يستولي على عرشه ،ويحكى أن ملكا استولى على العرش بعد أن انتصر على الملك الذي قبله وقتله ،قال :"أعطى الإله لكل إنسان ضمير إذا اتبعه يخفضه ويقوده الى الطريق السوي والإله دائما يبارك الطيب ،ويعاقب الرديء ولذلك انزل المصائب على بيت هشيا بيت الملك السابق كي يضع حد لآلامه ". [2]

الأخلاق:

هي الأمر الأساسي التي تدعوا إليها الكونفسيوشية وهي محور الفلسفة وأساس الدين ،وهي تسعى إلى تربية الوازع الديني لدى الفرد ليشعر بالإنسجام الذي يسيطر على حياته النفسية مما يخضعها للقوانين الإجتماعية بشكل تلقائي .[3]

[1]-محمد أبو زهرة ، المرجع السابق ، ص 89.
2--نفسه
3-لصون تسو مرجع سابق ، ص637

فتظهر الأخلاق في :

طاعة الوالد والخضوع له

طاعة الأخ الأكبر لأخيه الأصغر

طاعة الحاكم والإنقياد له [1]

إخلاص الصديق لصديقه

عدم جرح الآخرين بالكلام أثناء محادثتهم .

أن تكون الأقوال على قدر الأفعال ،وكراهية ظهور الشخص بمظهر لا يتفق مع مركزه وحاله .

البعد عن المحسوبية في الوساطة أو المحاباة. [2]

وتظهر أخلاق الحاكم في:

-إحترام الأفراد الجديرين بالإحترام

التودد إلى ما تربطهم به صلة قربى وقيامه بإلتزاماته حيالهم

معاملة وزرائه وموظفيه بالحسنى

[1] _لصون تسو،مرجع سابق ،ص637
2-نفسه .

اهتمامه بالصالح العام ،مع تشخيصه للفنون النافعة والنهوض بها العطف على رعايا الدول الأخرى المقيمين في دولته

تحقيق الرفاهية لأمراء الإمبراطورية ولعامة أفرادها.[1]

[1]-لصون تسو مرجع سابق،ص637

خلاصة الفصل :

وختاما لهذا الفصل نستطيع القول:

ساعدت القناعات المحدودة السائدة عند الإنسان الصيني في ظل شروط الإنتاج الزراعي البسيط،على تحويل الكثير من الأفكار الى معتقدات دينية فمن الناحية التاريخية تبيُن بأن الإدراكات البسيطة قد دفعت الإنسان الصيني لكي يتجه الإنسان نحو الإيمان بشكل كبير بآلهة الظواهر الطبيعية وأرواح الأسلاف ومنها سيطرت الحياة الزراعية التقليدية على المجتمعات الصينية.

ظهرت مفاهيم وقناعات مرتكزة أساسا على مدى تأثير الظواهر الطبيعية المختلفة مثل الشمس والأرض والرياح على الإنتاج الزراعي ،كونت عند الإنسان الصيني قناعات خاصة و إيمان بالقوى الطبيعية والأرواح الغير منظورة وصل إلى حد القداسة والربوبية.

واعتبر الصينيون السماء الإله الأكبر فهي بنظرهم خالقة الأرض وقوانينها السماوية ،وبما أن السماء والأرض هما شرطان الإنتاج الزراعي ،فقد آمن الصينيون بوحدتهما الكونية وبأن من هذه الوحدة يتحقق الوجود الطبيعي في كل مصاهره وخاصة ما يؤمَن للإنسان الحياة والبقاء .

وأتت مفاهيم "الين واليانغ"لتعمق فكرة الوحدة إذ إعتبرت مفاهيم "اليانغ "و"الين "حيث يمثل اليانغ قوة السماء الذكورة الفاعلة الموجبة ،أما الين يمثل قوة الأرض الأنوثة السالبة

المنفعلة ،و من خلال عمل "التاو"تتم عملية التفاعل بين قوة الذكورة الموجبة "اليانغ"وبين قوة الأنوثة السالبة "الين"فتحدث مختلف الظواهر الطبيعية.

وإذا كانت السماء هي الإله الأكبر عند الصينيين وهي الممتدة فوق الرؤوس والأعالي.إلاً أنَّه مع تقدم الفكر الفلسفي ،أصبحت السماء عند المتعلمين منهم فكرة كونية مجردة عن القوة المؤثرة في الوجود وتحت تأثير الإنتاج وخصب الأرض إعتقد الصينيون وآمنوا مثل بقية الشعوب الأخرى بقوة الخصب عند الإنسان واعتبروا ذلك من قدسية الترابط الخصبي بين الإنسان والأم الأرض ،لذلك أمن الصينيون بأنهم يتصلون بأسلافهم وفق القناعات والتقاليد العشائرية أو القبلية التي أتت بها أسرة "تشو" فآمن الصينيون بأسلافهم ،وبأرواحهم التي تبقى تؤثر بهم وتوجههم حتى باتوا يعبدونها ويقدمون لها القرابين ،مما أدى إلى إنتشار الخرافات والعرافة والخزعبلات السحرية التي باتت مسيطرة على الحياة اليومية .

إعتقد الصينيون إنطلاقا من إيمانهم بآلهة السماء وبأرواح الأسلاف بأن السماء هي التي عملت، من خلال الأباطرة الأسطوريين الأسلاف على إيجاد النظام الأخلاقي الذي يحكم العلاقات بين البشر وخاصة ضمن الأسرة وأتى الفكر الكونفشيوسي الداعي إلى عبادة الأسلاف الأبطال ليضفي على عبادة الأسلاف بعدا قدسيا إضافيا مؤثرا على الإنسان الصيني .،وتكونت مع الزمن عبر هذا الايمان بالسماء وبالأسلاف وحدة روحية قوية .

الخاتمة

خاتمة :

من خلال دراستنا لهذا الموضوع أستطعت التوصل إلى النتائج التالية:

_تظهر جغرافية الصين القديمة ملامح خاصة ومميزة ،وأقدم منطقة سكنية للشعب الصيني كانت تتركز عند مجرى نهر (هوانغ هو)الأوسط والأدنى .

_لقد ساعد الطقس المعتدل على خصوبة الأودية التي يرويها النهر الأصفر وتفرعاته مما أدى إلى نشوء حضارة زراعية مبكرة .

_الصين من أوائل المناطق في الأرض التي إستوطنها الإنسان منذ ما يربوا على 500 ألف سنة ق.م .وعرف عن هذا الإنسان مقدرته على إستخدام الأدوات الحجرية التي كان يصنعها ويشذبها بالإضافة إلى إكتشافه للبناء وسمي بإنسان بكين لأن الحفريات الأثرية عثرت على مخلفاته المادية في كهوف قريبة من العاصمة الحالية بكين .

_عرفت الصين نتيجة إتساع رقعتها الجغرافية وضغط الأقوام الهمجية الطامعة بخيرات المجتمعات الزراعية تكوين سلطات مركزية أحيانا وشبه مركزية أحيانا أخرى وهذا ما أدى إلى وجود حكم سياسي إقطاعي شبه مركزي تحول مع تغير الظروف إلى حكم مركزي في أكثر الأحيان وضهر بذلك حكم السلالات الإقطاعية المختلفة التي حكمت البلاد مثل أسرة التشو والتشين .

_تميز تاريخ الصين منذ بداية تطورها الحضاري بسيادة العائلات المالكة وعلى سيطرة العشائر والأسر ،كما تميز بعدم إستقرار حكم هذه العائلات و بالإنتفاضات الفلاحية .

_ العائلة هي الوحدة الأساسية في المجتمع الصيني حيث تحتل مكانة رفيعة ولها عادات و تقاليد خصوصية .

خاتمـــــة

-كان الصينيون القدامى يعبدون آلهة الظواهر الطبيعية كاله الأرض و إله المطر ،وكانت أهم آلهة هو إله السماء المدعو "تيان". بإعتباره كبير الآلهة ،كما عبدوا أسلافهم لإعتقادهم بأنهم تحولوا إلى آلهة بعد موتهم .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1. أبو زهرة محمد، مقارنات ،اديان الديانات القديمة، معهد الدراسات ، د ط ، د م ، د ت .
2. اطلس حضارات العالم القديم ، تر عماد الدين افندي ، ط 02 ، د م ، د ت
3. اندريه ايمار وجامين ابوايه ، تاريخ الحضارات العام مجلد 1،تر يوسف اسعد داغر واحمد عويدات بيروت ، دار منشورات عويدات ، ط2 علام، 1986م .
4. بسيوني رسلان صلاح، كونفشيوس رائد الفكر الإنساني ، د ط ، د س.
5. بن عبد الله بن أحمد المغلوث سامي،أطلس الأديان ، (تاريخ ،عقائد ،إنتشار) ط الأولى ،الرياض ،2008 .
6. توينبي أرنو لد،تاريخ البشرية ، تر:نقولا زياد ،الجزء الأول ،الدار الأهلية للنشر والتوزيع ، د ط ، بيروت، 1981.
7. جعفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ،تر إمام عبد الفتاح ،مر عبد الغفار مكاوي ،سلسلة عالم المعرفة، د ط ، ع 173،الكويت ،1993.
8. جوزيف نيدهام ،موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين ، تر محمد غريب جودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط ،1990.
9. حبيب سعيد ،أديان العالم ، دار التأليف والنشر المكتبة الأسقفية ، القاهرة ، (د س).
10. حمد أبو العز أتربي وعبد العزيز،نبذة عن الصين ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،مصر ، القاهرة ، د ط ،2012 .
11. خه جاو و وآخرون ، تاريخ تطور الفكر الصيني ،،تر عبد العزيز حمدي عبد العزيز ،المجلس الأعلى للثقافة ،ط 1، 2004م.
12. السحمراني أسعد،البيان في مقارنة الأديان .ط الأولى ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ،2001.

13. سعفان حسن شحاتة (كونفشيوس النبي الصيني)،مكتبة نهضة ، د ط ، مصر ،1956.
14. سميث هوستن ، أديان الأعلام ، تر سعد رستم ، دار الجسور الثقافية ، حلب 2008 .
15. سويلم أحمد، أشهر العقائد الدينية في العالم القديم ،دار العالم العربي ط1،القاهرة 2011.
16. شبل فؤاد محمد،حكمة الصين ،دار المعارف بمصر ،د ط، 1956 .
17. عمر عبد الحي ،الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة، ط الأولى ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د ط ، بيروت، لبنان، 1999 .
18. الكاتب سيف الدين،أطلس التاريخ القديم ، ط 3، دار الشرق العربي ، بيروت، لبنان ، 2009.
19. كيال باسمة ، تطور المرأة عبر التاريخ ،مؤسسة عز الدين للنشر والطباعة ، د ط ، بيروت ، لبنان ، 1981م .
20. لصون تسو،فن الحرب الصيني القديم ،دار آمنة ، د ط ،عمان الاردن ،2013.
21. محمد سهيل طقوش وآخرون، موسوعة الحضارات القديمة (الميسرة) ، دار النفائس ط الأولى، بيروت لبنان ،2011.
22. مظهر سليمان، قصة الديانات ،مكتبة مدلولي ، د ط ، د م ، 1990.
23. هالة أبو الفتوح أحمد :فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفشيوس ،دار قباء للنشر والتوزيع ، د ط ، القاهرة،2000.
24. هيلدا هوخام، تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين ،تر : أشرف محمد الكيلاني ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط 1 ، 2002.
25. وحيد لطفي، أشهر الديانات القديمة ،مكتبة معروف ،المركز العربي للنشر والتوزيع الإسكندرية ، د ط ، القاهرة ، د ت .
26. ويل ديورانت ،قصة الحضارة، تر محمد بدران، ج الرابع من المج الأول ،لجنة التأليف والترجمة ، د ط ، مصر ، 1966 .

المراجع باللغة الأجنبية :

1. Arthe r F. Wnight .confuci anism and chines civilization (stand pa universitypress, colifo rnia 1959).
2. Haward Smith,confucius (charles sons New york,1973)
3. Creel confucis and chines e way (Hanpers Broters New York)
4. Zenker.E,V;Histoir ede laphilosophie.chinoise.payot.paris,1932

الملاحق

الخريطة رقم 01 : تمثل موطن الحضارة الصينية القديمة

المرجع : سيف الدين الكاتب ، مرجع سابق ، ص 92 .

الصورة رقم : 01

تمثل جمجمة لإمرأة إنسان بكين

المرجع : هيلدا هوخام، تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين ، تر : أشرف محمد الكيلاني ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط 1 ، 2002 ، ص 23.

سور الصين العظيم

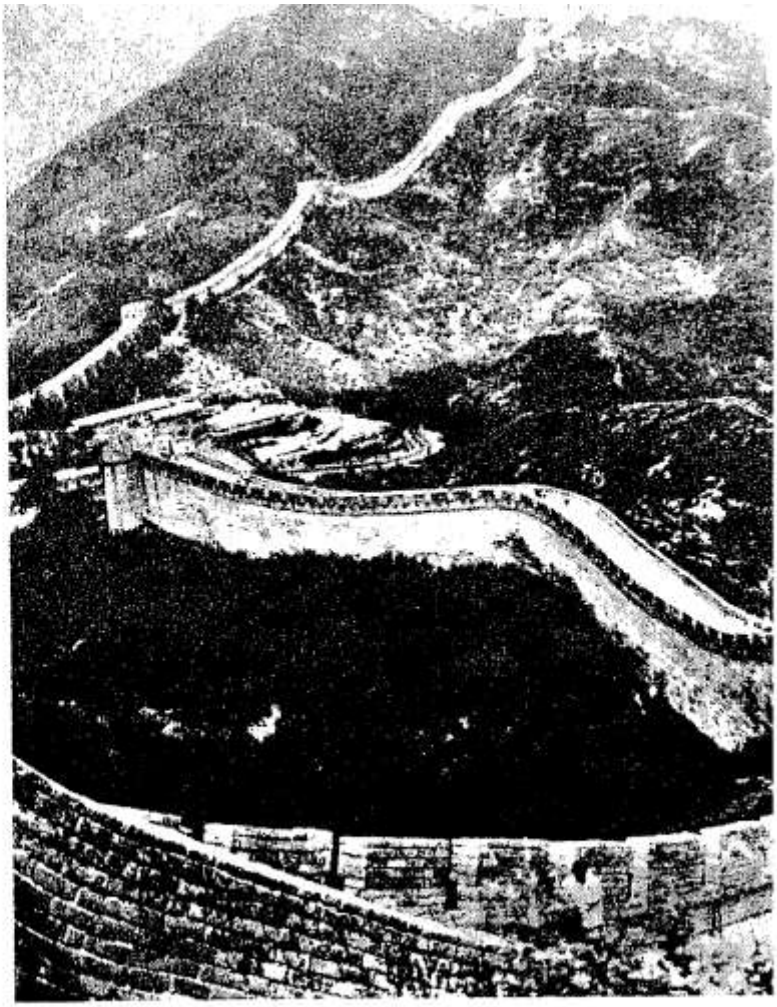

الصورة رقم 03

تمثل سور الصين العظيم

المرجع: جوزيف نيدهام ،موجز تاريخ العلم والحضا رة في الصين ،تر محمد غريب جودة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1990.ص 69

خريطة تبين المنطقة التي حكمتها سلالة شانغ

الخريطة رقم 02

المرجع: اطلس حضارات العالم القديم ، تر عماد الدين افندي ،ط:02 ، د م ، د ت، ص 116.

الصورة رقم 05

تمثل الحكيم كونفسيوش

المرجع: سليمان مظهر ، المرجع السابق ، ص 203 .

الصورة رقم 04

تمثل الحكيم لاو-تيسي ، مؤسس الديانة الطاوية

المرجع : سليمان مظهر ، مرجع سابق ، ص 239

الصورة رقم 03

تمثل الآلهة نواكواشي منقذة العالم

المرجع : سليمان مظهر ، مرجع سابق ، ص 204.

الحدود التقريبية للولايات المتحاربة في بداية القرن الثالث ق.م.

الخريطة رقم 03 : تمثل الحدود التقريبية للولايات المتحاربة

المرجع : جوزيف ندهام ، المرجع السابق ، ص 87 .

الفهرس

الفهرس

إهداء	
شكر	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي	
أولا :دراسة جغرافية	6
1-المجال الجغرافي	6
2-أصل السكان	7
أصل التسمية	8
ثانيا : دراسة تاريخية	9
1المرحلة الأسطورية	9
2-المرحلة الإقطاعية	11
المرحلة الإمبراطورية	15
الفصل الأول	
أولا:المنظومة الإجتماعية والأسرية	19
1البنية الإجتماعية	19
2- الأسرة	22
2-الأخلاق والعادات والتقاليد	23

1-الاخلاق	23
العادات والتقاليد	25
ثالثا:اللغة والتربية والتعليم	28
1-اللغة	28
التربية والتعليم	28
خاتمة الفصل	
الفصل الثاني	
أولا:الأساطير والمعتقدات	33
1-نشأة الفكر الديني	33
أسطورة الخلق	34
المعتقدات والطقوس الدينية	36
1- الديانة الطاوية	43
النشأة وأبرز الشخصيات	44
التعاليم الطاوية و طقوسها	44
الكونفشيوسية	47
2- مصادر الفكر الكونفشيوسي	49
3-المعتقدات الأساسية والطقوس الدينية	51
خلاصة الفصل	55

الخاتمة	58
قائمة المراجع	61
الملاحق	65
الفهرس	69